

نعمة وسلام من الله أبينا والرب يسوع المسيح لكم إخوتي ومرحبا بكم في الاستماع لآخر عظة في هذه السنة 2023. ونشكر الله على عنايته وغفرانه ونعمته في كل الإختبارات اللي فتنا فيها في هذه السنة. ونصلي أن تكون السنة الجديدة 2024 ناجحة في حياتنا بسلام ربنا يسوع لمعرفة إرادة الله والعمل بها لمجد اسمه المبارك وعظمتنا هي في إنجيل لوقا الفصل 2 والآيات 33 الى 40. واليكم القراءة باسم يسوع:

وَكَانَ أَبُوهُ وَأُمُّهُ يَتَعَجَّبَانِ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ الَّذِي قِيلَ فِيهِ. فَبَارَكُهُمَا سَمْعَانُ وَقَالَ لِمَرْيَمَ أُمَّ الطِّفْلِ: هَا إِنَّ هَذَا الطِّفْلَ قَدْ جُعِلَ لِسُفُوطِ كَثِيرِينَ وَقِيَامِ كَثِيرِينَ فِي إِسْرَائِيلَ وَآيَةً تَقَاوُمُ. حَتَّى أَنْتِ سَيَحْتَرِقُ نَفْسِكَ سَيَفُ لِكَي تَتَكَشَّفَ نِيَّاتُ قُلُوبِ كَثِيرَةٍ. وَكَانَتْ هُنَاكَ نَبِيَّةٌ، هِيَ حَنَّةُ بِنْتُ فَنُوبِيلَ مِنْ سِبْطِ أَشِيرَ وَهِيَ مُتَقَدِّمَةٌ فِي السِّنِّ، وَكَانَتْ قَدْ عَاشَتْ مَعَ زَوْجِهَا سَنِينَ بَعْدَ عَذْرَاوِيَّتِهَا وَهِيَ أَرْمَلَةٌ نَحْوَ أَرْبَعِ وَثَمَانِينَ سَنَةً. لَمْ تَكُنْ تُفَارِقُ الْهَيْكَلَ وَكَانَتْ تَتَعَبَّدُ لَيْلًا وَنَهَارًا بِالصَّوْمِ وَالِدُعَاءِ. فَإِذْ حَضَرَتْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ، أَخَذَتْ تُسَبِّحُ الرَّبَّ وَتَتَحَدَّثُ عَنْ يَسُوعَ مَعَ جَمِيعِ الَّذِينَ كَانُوا يَنْتَظِرُونَ فِدَاءً فِي أُورُشَلِيمَ. وَبَعْدَ إِنْتِمَامِ كُلِّ مَا تَقْتَضِيهِ شَرِيعَةُ الرَّبِّ، رَجَعُوا إِلَى مَدِينَتِهِمُ النَّاصِرَةَ بِالْجَلِيلِ. وَكَانَ الطِّفْلُ يَنْمُو وَيَتَقَوَّى مُمْتَلِنًا حِكْمَةً وَكَانَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ.

هذه كلمة الله

وَكَانَ الطِّفْلُ يَنْمُو وَيَتَقَوَّى مُمْتَلِنًا حِكْمَةً وَكَانَتْ نِعْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ. هذه أول إشارة لطفولة يسوع وهو في عمره ثمانية أيام؛ والانجيل ما يذكر شيئاً بعد هذا على يسوع حتى بلغ 12 عاماً. ولا ذكر شيء من عمره 12 عام الى اليوم الذي بدأ فيه خدمته لفداء الانسان وإعلان الإنجيل وملكوت الله وكان عمره تقريبا ثلاثين عام. أي الانجيل ذكر يسوع لما ولد ولما كان عمره 8 أيام، ثم ذكره لما بلغ عمره 12 العام، وما ذكر شي بعد هذا حتى بدأ خدمته الإلهية لفداء البشرية وكان عمره 30 سنة تقريبا. مما دفع العديد من الهرطقة إلى تخيلات ونشر حكايات عن طفولة يسوع، مثلا أنه صنع طير من الطين ونفخ في منقاره فصار حي وقام بهذه المعجزة ليلعب بالطير، وغيرها من الحكايات الكاذبة. والاسوء هو أن نبي الإسلام صدق تلك الخرافات معتقدا أنها موحى بها من الله له.

لكن نرجع الى سمعانُ رجل الله الذي يقول الانجيل أنه كَانَ رَجُلًا بَارًّا تَقِيًّا يَنْتَظِرُ الْعَزَاءَ لِإِسْرَائِيلَ. كانت الحالة الوطنية كارثيًا بسبب الاحتلال الروماني المحترق للشعب اليهودي ودينه، وكذلك انتشار الفكر الهلنستي. وهذا دفع العديد من اليهود إلى الثورة ضد الجيش الروماني ورفض التعليم الوثني؛ وقام آخرون معلنين أنهم المسيح المحرر، لكن الرومان قضوا عليهم كذلك. وكانت هناك جماعات دينية مثل الفريسيين الذين فرضوا عقائدهم ووضعوا تعاليم الأسلاف فوق شريعة الله التي أعطها لهم بموسى. وكان الشعب ينتظر المسيح بالفكر أنه يجي يحررهم من نير الرومان؛ لكن قليلون كانوا ينتظرون الْعَزَاءَ لِإِسْرَائِيلَ من

الله كما وعدهم بأنبيائهم. وسمعان كان واحد من هؤلاء القليلون وَكَانَ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْهِ وَكَانَ قَدْ أُوحِيَ إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا يَرَى الْمَوْتَ قَبْلَ أَنْ يَرَى مَسِيحَ الرَّبِّ وَقَدْ جَاءَ إِلَى الْهَيْكَلِ بِدَافِعٍ مِنَ الرُّوحِ.

لم يكن الحظ أو الغريزة الطبيعية اللي دفعت سمعان الى الهيكل. إنها دعوة روحية. صوت داخلي يحثه على الذهاب الى الهيكل. ف جاء سمعان سريعاً وبفرح، وهو ما كان يعرف أنه سيرى الطفل يسوع. عكس المجوس اللي هم شافوا نجم في المشرق وعرفوا أنه يشير الى ولادة ملك اليهود وجاؤوا ليسجدون له. سمعان هو ابن أورشليم. ف جاء سريعاً متحمس لمعرفة ما كان ينتظره في الهيكل. والمفاجأة كانت عظيمة وحلوة. سمعان شاف ما كان الرُّوحُ الْقُدُسُ قَدْ أُوحِيَ إِلَيْهِ، أَنَّهُ لَا يَرَى الْمَوْتَ قَبْلَ أَنْ يَرَى مَسِيحَ الرَّبِّ. شاف وفرح وسبح الله مخلص شعبه.

ويقول الانجيل: وَلَمَّا أَحْضَرَ أَبَوَانِ الطِّفْلِ يَسُوعَ لِيُقَدِّمَاهُ عَنْهُ مَا سُئِلَ فِي الشَّرِيعَةِ، حَمَلَهُ سَمْعَانُ عَلَى ذِرَاعَيْهِ وَبَارَكَ اللَّهَ وَقَالَ: أَيُّهَا السَّيِّدُ الْآنَ تُطَلِّقُ عَبْدَكَ بِسَلَامٍ حَسَبَ وَعْدِكَ فَإِنَّ عَيْنَيَّ قَدْ أَبْصَرْتُ خَلَاصَكَ الَّذِي هَيَّأْتَهُ لِقَدَمَيْهِ إِلَى الشُّعُوبِ كُلِّهَا نُورَ هِدَايَةٍ لِلْأُمَّمِ وَمَجْدًا لِشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ. سمعان شاف الفادي بعينيه. هذا الذي تتبأ عنه موسى والأنبياء. هذا هو عَزَاءُ إِسْرَائِيلَ ومخلصه، وليس لإسرائيل فحسب إنما لكل الشعوب كما تتبأ به سمعان البار. شاف الطفل المخلص النور. نَظَرَ إِلَيْهِ وَاسْتَتَارَ وسبح الله وكان مستعد يترك هذا العالم. أقوال سمعان ذكرتني أقوال أيوب الذي قال: أَمَا أَنَا فَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ فَادِيَّ حَيٌّ الَّذِي أَرَاهُ أَنَا لِنَفْسِي وَعَيْنَايَ تَنْظُرَانِ وَلَيْسَ آخَرَ. وهذا هو رجاء كل المؤمنين بإبن الله كما كتبه لنا الرسول يوحنا قائلاً: أَيُّهَا الْأَحِبَّاءُ الْآنَ نَحْنُ أَوْلَادُ اللَّهِ وَلَمْ يُظْهَرْ بَعْدُ مَاذَا سَنَكُونُ وَلَكِنْ نَعْلَمُ أَنَّهُ إِذَا أُظْهِرَ نَكُونُ مِثْلَهُ لِأَنَّ سَنَرَاهُ كَمَا هُوَ، وَكُلُّ مَنْ عِنْدَهُ هَذَا الرَّجَاءُ بِهِ يُظْهِرُ نَفْسَهُ كَمَا هُوَ طَاهِرٌ.

وَكَانَ يُوسُفُ وَأُمُّ يَسُوعَ يَتَعَجَّبَانِ مِمَّا قِيلَ فِيهِ. من بشارة الملاك جبرائيل لمريم أنها ستحمل من الروح القدس وخبر الرعاة وزيارة المجوس وخبر يوسف رجل مريم أنه رأى الملاك في حلم وأخبره ألا يخف لان الذي حبلت به مريم المخطوبة له هو من الروح القدس. والان يسمعوا سمعان والنبية حنة. كَانَتْ مَرْيَمُ تَحْفَظُ جَمِيعَ هَذَا الْكَلَامِ مُتَفَكِّرَةً بِهِ فِي قَلْبِهَا. والان بَارَكَهُمَا سَمْعَانُ وَتَتَبَأُ كَذَلِكَ عَلَى الْأَلَامِ الَّذِي كَانَ يَنْتَظِرُ القديسة مريم أيضا. فهي سترى شعبه إسرائيل يرفض ابنها يسوع وكيف يكون مكروه ومنبوذ بلا سبب حتى الى قتله. مريم كانت موجودة أمام يسوع مسمر على الصليب وهي تتألم. شافته في المذود و33 عام تقريبا من بعد تشوفه على الصليب. الجنود صَفَرُوا إِكْلِيلًا مِنْ شَوْكٍ وَوَضَعُوهُ عَلَى رَأْسِهِ. يسوع الذي جاء من السماء، شهَدَتْ لَهُ الْمَلَائِكَةُ، مُجَدِّدًا بِأَعْمَالِهِ، وَدِيْعًا وَمَتَوَاضِعَ الْقَلْبِ، قَوِيًّا فِي غَفْرَانِهِ وَشَفَائِهِ، طَائِعًا حَتَّى الْمَوْتِ، مَوْتِ الصَّلِيبِ. من أجلنا ونحن ما نستحقه وفي هذا ظهرت محبة الله لنا. جاء لهذا الغرض.

وَحَصْرَتْ حَنَّةَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ وَأَخَذَتْ تُسَبِّحُ الرَّبَّ وَتَتَحَدَّثُ عَن يَسُوعَ مَعَ جَمِيعِ الَّذِينَ كَانُوا يَنْتَظِرُونَ فِدَاءً فِي أُورُشَلِيمَ. ربما كانت تقول: تعالوا وانظروا الطفل فادي إسرائيل. وعد الله لأبائنا تحقق. تعالوا وانظروا. كل من نَظَرُوا إِلَيْهِ اسْتَتَارُوا، وَوُجُوهُهُمْ لَمْ تَحْجَلْ. لِأَنَّ اللَّهَ الَّذِي قَالَ أَنْ يُشْرِقَ نُورٌ مِنْ ظُلْمَةٍ هُوَ الَّذِي أَشْرَقَ فِي قُلُوبِنَا لِإِنَارَةِ مَعْرِفَةِ مَجْدِ اللَّهِ فِي وَجْهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. ونحن أيضا نقول: تعالوا كما أنتم، تعالوا واشربوا مِنْ مَاءِ الْحَيَاةِ مَجَانًا. هذا هو الانجيل قدرة الله للخلاص لكل من يؤمن بابنه الوحيد. مصدر الرجاء والسلام والايان والحياة؛ هو يعطينا السلام والحياة بحسب روح الله القدوس. المجد له.

وتنبأ سمعان عن المستقبل، وأما النبوة حنة فهي نشرت روائح الانجيل الطيبة للناس خارجا في ذلك اليوم. ولنا نفس الايمان والرجاء. ولنا وعد الله كما بشرنا به التلميذ والرسول بطرس يقول: أَنْتُمْ لَمْ تَرَوْا الْمَسِيحَ وَلَكِنَّكُمْ تُحِبُّونَهُ. وَمَعَ أَنْكُمْ لَا تَرَوْنَهُ الْآنَ فَأَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِهِ وَتَبْتَهِجُونَ بِفَرَحٍ مَجِيدٍ يُفوقُ الوَصْفِ إِذْ بَلَّغْتُمْ هَدَفَ إِيمَانِكُمْ وَهُوَ خَلَاصُ نَفُوسِكُمْ. ويوحنا التلميذ والرسول يقول: أَيُّهَا الْأَحْيَاءُ، نَحْنُ الْآنَ أَوْلَادُ اللَّهِ وَلَا نَعْلَمُ حَتَّى الْآنَ مَاذَا سَنَكُونُ لَكِنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ مَتَى أَظْهَرَ الْمَسِيحُ سَنَكُونُ مِثْلَهُ لِأَنَّ سَنَرَاهُ عِنْدِنَا كَمَا هُوَ وَكُلُّ مَنْ عِنْدَهُ هَذَا الرَّجَاءِ بِالْمَسِيحِ يُطَهِّرُ نَفْسَهُ كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ طَاهِرٌ. نعم.

الآن يَتَعَظَّمُ الْمَسِيحُ فِي جَسَدِي سَوَاءً كَانَ بِحَيَاةٍ أَمْ بِمَوْتٍ. وسمعان تنبأ عن مجد يسوع المسيح وآلمه وموته من أجل البشر. كما تنبأ به إشعياء: مجروحا من أجل آثامنا ومسحوقا من أجل معاصينا، ظلم وأذل ولكنه لم يفتح فاه، بل كشاة سيق إلى الذبح وكنعجة صامته أمام جازيها لم يفتح فاه... مع أنه لم يرتكب جورا ولم يكن في فمه غش. جميع أنبياء الله تنبأوا عن يسوع أن كل الذين يؤمنون به ينالون بإسمه غفران الخطايا. الأنبياء فتشوا قديما وبحثوا عن هذا الخلاص، فهم تنبأوا عن نعمة الله دون معرفة الزمان والأحوال التي كان يشير إليها روح المسيح الذي كان عاملا فيهم عندما شهد لهم مسبقا بما ينتظر المسيح من آلام وبما يأتي بعدها من أمجاد.

ويعلمنا الرسول بطرس أيضا ويقول: لذلك اجعلوا أذهانكم متنبهة دائما وتيقظوا وعلقوا رجاءكم كله على النعمة التي ستكون من نصيبكم عندما يعود يسوع المسيح ظاهرا بمجده؛ وبما أنكم صرتم أولادا لله مطيعين له فلا تعودوا إلى مجارة الشهوات التي كانت تسيطر عليكم سابقا في أيام جهلكم وإنما اسلكوا سلوكا مقدسا في كل أمر مقتدين بالقدوس الذي دعاكم لأنه قد كتب: كونوا قديسين لأنني أنا قدوس.

النبية حنة التي عاشت في الطهارة بعد وفاة زوجها ولم تفارق الهيكل بيت الله وكانت تتعبد ليلا ونهارا بالصوم والدعاء. لم تخضع للمرار واليأس لان إيمانها بالرب كان راسخا فوجدت فيه القوة للعيش بالروح. يذكر لوقا إسم النبوة حنة وقال إنها بنتُ فَنُؤَيْلَ مِنْ سِنْبُ أَشِيرَ. وأشير هو من أولاد يعقوب الاثني عشر ويعقوب هو ابن إسحاق ابن إبراهيم خليل الله الذين عاشوا ألفين سنة قبل يسوع. وأما إسم فنوئيل فهو إسم

المكان الذي تصارع فيه يعقوب مع الله قبلما غيّر الله إسم يعقوب الى إسرائيل، فدعا يعقوب إسم المكان فنوئيل قائلاً: لأني نظرتُ الله وَجْهًا لَوَجْهِهِ وَنَجَّيْتُ نَفْسِي. والنَّبِيَّةُ حَنَّةَ رَأَتْ وجه الرب يسوع المبارك وفرحت بخلاصه وبشرت الجميع.

ما يمكن للشخص اللي ذاق جود الله وفرحه وغفرانه وخلصه أن يضل صامتا خوفا من الناس. كُونُوا عَامِلِينَ بِالْكَلِمَةِ لَا سَامِعِينَ فَقَطْ خَادِعِينَ نَفُوسَكُمْ. فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَانَا لَا رُوحَ الْجُبْنِ بَلْ رُوحَ الْقُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْبَصِيرَةِ. فَلَا تَخْجَلْ إِذَنْ بِالشَّهَادَةِ لِرَبِّنَا. نحن نؤمن بإبن الله ونحبه لانه هو أحبنا أولا وبذل حياته فدية من أجلنا، فما نقدر نسكت. حنة وسمعان كانا متقدمين في السن. والسن لا يمنع من خدمة الرب ولا ينزع الرجاء من قلوبنا. أكثرية الناس تعيش في اليأس والخوف. لنا الثقة أن الله أمينٌ وَعَادِلٌ حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ ويعطينا إيمان ورجاء جديد. نعم. الرَّبُّ عَالٍ فَوْقَ كُلِّ الْأُمَمِ. فَوْقَ السَّمَاوَاتِ مَجْدُهُ. مَنْ مِثْلُ الرَّبِّ إِلَهِنَا السَّاكِنِ فِي الْأَعَالِي النَّاطِرِ الْأَسْفَلَ فِي السَّمَاوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ الْمُقِيمِ الْمَسْكِينِ مِنَ التُّرَابِ، الرَّافِعِ النَّبَاسِ مِنَ الْمَرْبَلَةِ؟

سمعان وحنة كانوا يعيشوا في زمان صعب جدا. الرومان الوثنيون مستعمرين أرض إسرائيل. السلطات الدينية اليهودية يابسة وعنيفة دون أمل. الشعب تائه. كلنا نفهم هذا الوضع لأننا عشنا في بلدانا حيث السلطات السياسية والدينية تقهر وتقمع الناس. التهديد والعنف واليأس. والكلام ينقصنا لوصف ما مرينا فيه. والمهم ليست الأحوال اللي فتنا فيها أو ما زلنا نتخبط فيها، لا. الأهم هو مكان المسيح في حياتنا. هل هو الملك في حياتنا؟ هل إيماننا يجعلنا ننظر الى يسوع رائد إيماننا ومكمله؟ الرب هو يقوينا بالحق في وسط الضيق لان الرب يسوع المسيح هو معنا. ومن ينتصر على العالم إلا الذي يؤمن أن يسوع هو ابن الله الرب. ألم يقل الانجيل أن إسم يسوع هو أيضا عمانوئيل؟ وهو يعني الله معنا؟ أكيد.

وإذا كان الله معنا فممن نخاف؟ فِي وَسْطِ الضَّيْقَاتِ لِعَلِمْنَا أَنَّ الضَّيْقَ يُنتِجُ فِيْنَا الصَّبْرَ وَالصَّبْرُ يُؤَهِّلُنَا لِقُوزِ فِي الامْتِحَانِ وَالْقُوزُ يَبْعَثُ فِيْنَا الرَّجَاءَ وَالرَّجَاءَ لَا يُخَيِّبُنَا لِأَنَّ اللَّهَ أَفَاضَ مَحَبَّتَهُ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدْسِ الَّذِي وَهَبَنَا إِيَّاهُ. بفضل إبنه الحبيب يسوع. أمين. هذا هو رجاءنا لهذه السنة الجديدة في حياتنا، أننا نثبت في هذا الايمان بإبن الله ونعلنه بالقول والفعل ونفكر في الرب أكثر ونطلب ملكوت الله وبره ونعيش في سلام ربنا يسوع المسيح ونعمته كل يوم. له المجد. نِعْمَةٌ رَبِّنَا يَسُوعُ الْمَسِيحِ، وَمَحَبَّةُ اللَّهِ، وَشَرِكَةُ الرُّوحِ الْقُدْسِ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ. آمِينَ.